

مكتبة البنية
قسم الدوريات



عَدَدُ خَاصٌّ بِمُنَاسِبَةِ الْعِيدِ الْعَامِّ لِجَامِعَةِ قَطْرَ

حولية مكتبة الانسانيات والعلوم الاجتماعية

غير مسموح بـ رسم من المكتبة

العدد السابع
١٩٨٤ هـ - ١٤٠٤

ديوان أبو زون العُماني

تحقيق الأستاذ
هلال ناجي

كان أول عهدي بهذا الشاعر ، محاضرة ألقيتها عنه في الندوة العلمية العالمية الثانية المنعقدة في البصرة عام ١٩٧٧ بإشراف مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، وقد كَرَّستُ تلك الندوة لدراسة الأدب في الخليج العربي .

ولم أكن آنذاك قد ظفرت بمخطوطة ديوانه - أو بالختار منها على وجه الدقة - فعمدت إلى جمع ما تناثر من شعره من المخطوطات والمطبوعات ، فتجمع لدي مائة بيت ، ذيلتُ بها المحاضرة بعنوان - الصُباة من شعر أبزون - .

وقد أثارت المحاضرة جدلاً ومناقشة ، بقدر ما أثارت من تقدير واستحسان ، مردّها أنها كشفت وللمرة الأولى عن شاعر لم يدرس من قبل ، ولا نَهَدَ أحدٌ لجمع شعره ، بل وكان مجهولاً من قبل الكثيرين .

إلا أن أمني لم ينقطع في الظفر بمزيد من شعره في المخطوطات الدفينة ، حتى وفقني الله - تعالى - عام ١٩٨٢ إلى الحصول على مصورة مخطوط أصله في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (كتب الوقف) ٣٤ أدب ، وهو مجموع شعري يضم مختارات لعدة شعراء ، والكتاب الثاني في هذا المجموع يضم المختار من شعر الكافي أبي علي افزون بن مبهز الكُراني العُماني .

ويحتجّن المختار ثلاثمائة وتسعة وخمسون بيتاً ، وهو بخط نسخي نفيس جداً ، من خطوط القرن السابع تقديراً .

ويقع كتاب المختار هذا في عشرة ورقات معدل سطور الورقة الواحدة ٢١ سطراً وقياسها ١٥ × ٢٤ سم .

لقد كان الظفر بهذا المخطوط الفريد ، منطلقاً لاهياء هذا النص ، ونشره ، وتطوير دراستي عن الشاعر في ظل النصوص الجديدة ، ثم تذييل النص بمختارات من شعر الشاعر تناثرت في بعض المخطوطات والمطبوعات مما ليس له وجود في « المختار من شعره » ، وقد ضمّ هذا الذيل سبعين بيتاً .



كُنيتُه : أبو علي ، واسمه ابزون ، ولقبه الكافي العُماني . هذا ما أجمعت عليه المصادر^(١) . وشذّ صاحب كشف الظنون إذ سَمّاه « ابزمون »^(٢) وهو من تحريف النساخ فيما أحسب .

ووقع الخلاف في اسم أبيه ، صاحب الدمية لم يُسمّه ، والصفدي سمّاه مهبرد وحاجي خليفة سمّاه مهمرد ، وياقوت سمّاه « مهنبرد »^(٣) وفي المختار من ديوانه انه « مهبرد » . ولعل الصواب : مهْمُرْد .

لم تحفظ لنا المصادر تاريخ ميلاده ولا مكانها ، وانفرد صاحب كشف الظنون بذكر تاريخ وفاته عام ثلاثين وأربعمائة^(٤) .

وتنفرد مخطوطة ديوانه بنسبته إلى كُرّان ، فهو الكُرّاني أولاً ثمّ العُماني . وكُرّان بفتح أوله وتشديد ثانيه ، محلة مشهورة بأصبهان ، وقد نُسب إليها من لا يُحصى من أهل العلم والرواية ، وكُرّان أيضاً بلد من بلاد الترك من ناحية التبت^(٥) فيما وراء نهر جيحون .

(١) دمية القصر : البخارزي . تحقيق د . سامي مكي العاني ١٧٩/١ ، والوافي بالوفيات : الصفدي : تحقيق س . ديدرغ

١٨٤/٦ ، ومعجم البلدان ٧١٩/٣ .

(٢) كشف الظنون ١/ العمود ٧٧٢ .

(٣) معجم البلدان ٧١٩/٣ (٤) كشف الظنون ١/ العمود ٧٧٢ .

(٥) معجم البلدان ٢٤٩/٤ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٨٠ .

ومما رواه أبو الحجاب محمد بن أحمد نعلم انه كان مُقيماً بجبل من جبال عُمان ، كما ذكر
الباخرزي^(٦) . وفي « نزوى »^(٧) بالذات على ما ذكر حاجي خليفة^(٨) .

ومن استقرار شعره نعلم أنه كان يتردد على العراق أحياناً ويقم فيها ويتخذها ملاذاً حين كانت
الأحداث تتجه في وجهه في عُمان . يعزز هذا قوله :

وَإِذَا أَحْبَبْتَنِي الْعِرَاقَ فَهَيِّنْ عُنْدِي إِذَا نَشِزْتَ عَلَيَّ عُمانَ

وفي شعره إشارة إلى أيام لهو أمضاها بجرجايا ، وهي بلدة من أعمال النهروان الأسفل بين
واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت^(٩) . لكنَّ عُمان كانت أثيرة عنده ، فهو
يتطلع إليها بحسرة :

فَارَقْتُ أَرْبَعَةً لَهَا يَهْوَى الْمَنِيَّةُ مِنْ يَفَارِقُ

شَرَحَ الشَّبِيبَةَ وَالْغَنَى وَعُمَانَ ، وَالْإِلَفَ الْمَوْافِقُ

وحين كانت أمانيه تخيب في العراق ، كان يُشدد وهو يتطلع إلى عُمان :

وَإِذَا الْأَمَانِي لَمْ تَنْلَهَا مُعْرِقًا فَائِنَ الْعَنَانِ ، وَسِرُّ تَنْلَهَا مُعْمِنًا

وهكذا ظلَّ يتوجه بقلبه إلى عُمان ، أنَّى كان مهجره :

فَوَيْدَ السُّلْطَانِ زَرٍ ، وَدَعَ الْوَرَى وَعُمَانَ يَمُمُ ، وَاهْجَرَ الْآفَاقَا

عاش « أبزون » زمن البويهيين ، وفي مدحه « فخر الملك » وزير آل بويه ما يعزز ذلك :

أَرْضُ مَلُوكِ بَنِي بُوَيْهِ بَنْصَحِهِ وَالنَّجْحَ جَسْمَ رَوْحِهِ الْإِيمَانَ

وَلَوْ أَنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ نِيْطَ بَغِيْرِهِ أَبَتِ الْأَسْرَةَ ذَاكَ وَالتَّيْجَانَ

أَيَّامَ فَخْرِ الْمَلِكِ أَكْثَرَ بَهْجَةٍ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِنَّ لِسَانَ

(٦) دمية القصر ١٧٩/١ .

(٧) نزوى ، وفي معجم البلدان « نَزْوَةٌ » جبل بعُمان عنده عدة قرى كبار يستوى مجموعها بهذا الاسم ، فيها قوم من العرب
كالمتكفين عليها وهم خوارج أباضية يعمل فيها صنف من الثياب منقعة بالحرير جيدة فائقة لا يعمل في شيء من بلاد
العرب مثلها ، ومناظر من ذلك الصنف يبالغ في ثمنها ، رأيت منها واستحسنتها . قاله ياقوت في معجم البلدان ٧٧٦/٤ .

(٨) كشف الظنون ١ / عود ٧٧٢ .

(٩) معجم البلدان ٥٤/٢ .

وفي شعره مدائح لآل مكرم ، وقد وزر منهم أبو محمد الأوحـد ابن المكرم لسلطان الدولة البويهـي ما بين عامي ٤٠٤ - ٤٠٧ هـ ، كما وزر مرة ثانية لعـاد الدين البويهـي سنة ٤١٥ هـ (١٠) .
قال أبزون :

وغرائب الكرم التي إن فُتشت في آل مكرم فهي غير غرائب
والملك يشهد انهم بولائهم يكفون شر الخالع المتشاغب

وقال :

يا آل مكرم يا أولي الكرم اسعدوا أمِن الشقاوة من بكم قد آمنّا
فولأؤنا مالم يكن لكم سُدى ومدينّا مالم يكن فيكم خنا

وقال :

لله درُّ المكرمين الألى خَرَّ الكرامُ لهم على الاذقان
الناصحين الملك علماً منهم انّ النصيحة حليّة الايمان
فمدبّحهم سبباً الى نيل العلا ولولأؤهم أمنّ من الحـدثان

وفي عدد من قصائده اشارة إلى مدحـه مؤيد السلطان حاكم عُمان فهو تارة يعيش بقربه وفي كنفه :

ها انّ أرض عمان أنس بقعة ومؤيّد السلطان أكرم صاحب
وإلى أياديه صرفت مطامعي وعلى معاليه وقفت مطالبي
وهو تارة أخرى يستنجد به لوجوده في مكان يزري بهـمته ويورثه الأذى :

أمؤيد السلطان دعوة صارخ قد نال منه عدوّه فتسلطنّا
يشكو اليك مقامه في بقعة تزري بهـمته وتورثه الضنا

ويصرح أبو الحاجب : انّ جلّ قصائد أبزون كانت مدائح في الأمير ناصر الدين ، ونشر محاسن أيامه (١١) .

(١٠) معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(١١) كشف الظنون ١ / العمود ٧٧٢ .

وحين سعى أبو الحاجب للقاءه بجبل عمان ليروي شعره عنه ، وجده كثير الاشتغال بالأمور السلطانية والأعمال الديوانية^(١٢) .

شاعرنا اذن كان ذا جاه كبير في زمنه ، وكان على جانب كبير من المعرفة والذكاء^(١٣) ، ومع ذلك كان غير مُعجَبٍ بشعر نفسه على ما روى الباخري^(١٤) .

وتلك خصلة نادرة من خصل التواضع ، فالمعروف عن شعراء عصره ومن تلاهم انهم مفتونون بأشعارهم :

الايوردي يصف شعر نفسه قائلاً :

كلماقي قلائد الاعناق سوف تفنى الدهور وهي بواق
وقال في قصيدة أخرى :

فكل من قال بعدي بالقريض أتى بما تقيّل في تحبيره أثري
والطغرائي يعلنها مدوية :

اليك عماد الدين غراء طلبة تنافس فيها أعين وعقول
إذا أنشدت حلّ الحباً طرباً لها وأصغى إليها عالم وجهول
والغزي يفخر بشعره قائلاً :

لو امتلأت بها أذن ابن حجرٍ لعلّقها مع السبع الطوال
والأرجاني يؤكد :

ومني اقتباس المحدثين معاني ولم اقتبس معنى من القدمات

وحين تكون المغالاة هي الصفة الغالبة على شعراء عصره في تقدير أشعارهم ، فاننا نعجب حقاً حين نظفر بواحد منهم لا يزدهيه شعره ، بل يصرّح انه غير معجب بشعر نفسه .

وربّ قائل يقول : ولم لا يكون شعره غير معجبٍ حقاً ؟!

(١٢) دمية القصر ١/ ١٧٩ .

(١٣) كشف الظنون ١ / عود ٧٧٢ .

(١٤) دمية القصر ١/ ١٧٩ .

والجواب : انّ من وقفوا على ديوانه من أعلام عصره سجّلوا غير هذا .

قال الباخريزي^(١٥) : « كنت أسمع له بالفقرة فالفقرة ، فافتقر الى اخواتها ، ويلتهب حرصي على إثباتها ، ثم ظفرت بديوان شعره في خزانة الكتب النظامية بنيسابور ، وكنت على جناح الانصراف إلى الناحية ، فلم أتمكن من احتلاب دررها ، ولم أتوصل إلى اجتلاب دُررها » .

وقال في موضع آخر معلقاً على بيتين للشاعر : « هذا معنى ماله نهاية ، وغاية في الافتراع ليس وراءها غاية^(١٦) » .

وشهادة أخرى اثبتتها محمد بن أحمد المعروف بأبي الحاجب : « كنت قبل حصولي بعمان ، أسمع بأشعار الكافي ابي علي ، وقرّ بي القصيدة بعد القصيدة ، وكنت لفرط اعجابي بها اودّ لو ظفرت بمن يرويها عن مؤلفها .. » حتى قال بعد لقائه بالشاعر : « وإذا ديباجة شعره مع بهائها وروتقها ، متناسبة الألفاظ ، متناصرة المعاني^(١٧) » .

ويكشف لنا أبو الحاجب هذا صفة خلقية رفيعة من صفات ابزون حين يقول :
« وإذا هو يتجنّب إيراد ما يمجّه السمع ، وتأباه النفس^(١٨) » .

ويضيف أبو الحاجب في موضع آخر في وصف شعر شاعرنا : انه خال عن ايراد الغريب الذي يبعد عن الافهام ، فما تخلو قصيدة من مصاريع تجرى مجرى أمثال مخترعة^(١٩) .

ثم قال أبو الحاجب بعد هذا : « فجمعت ديوانه ، وبدأت بمدائحه في الأمير الأجل ناصر الدين إذ كانت جلّ قصائده في نشر محاسن أيامه ، ولم أجد نسخه عنده^(٢٠) » .

ابزون اذن كان له ديوان مخطوط رآه الباخريزي في خزانة الكتب النظامية بنيسابور ، ولسنا

(١٥) دمية القصر ١٧٩/١ .

(١٦) دمية القصر ١٨٢/١ .

(١٧) دمية القصر ١٧٩/١ .

(١٨) دمية القصر ١٧٩/١ .

(١٩) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .

(٢٠) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .

ندري هل أن الذي رآه الباخري في نيسابور هو الديوان الذي جمعه أبو الحاجب محمد بن أحمد^(٢١) أم سواه ، ولسنا نعرف عدد ورقاته . ثم أنّ ديوانه المخطوط هذا قد ضاع مع ما ضاع من تراث سلفنا الصالح ، فلا توجد له أية إشارة في فهارس المخطوطات المطبوعة على كثرة بحثي وتنقيري .

ومن هنا تنبع أهمية المختار من ديوانه ، الذي ننشره اليوم أول مرة ، ميطين اللثام به عن شاعر كبير من شعراء عُمان ، كانت له الصدارة بين شعراء بلده في عصره .

ولقد كان عصر « أبزون » عصر كَلَفِ بفتون من البديع كالجناس والطباق والمقابلة ، طغت عند بعضهم حتى أصبحت غرضاً في ذاتها ، وكان لا بُدَّ أن يطبع ذوق العصر وذوق نقّاده شعر صاحبنا .

وإذا كان من الشطط أن نحكم مقاييس القدماء في شعرنا المعاصر ، فانه من الغلط كذلك أن نحكم مقاييسنا النقدية المعاصرة في شعر الأقدمين .

إن القول أن هذا الشعر الذي وشّاه الصبغ البديعي ليس شعراً أصيلاً ، بل هو شعر صنعة ، كلام مردود .

ذلك أن الصبغ البديعي يكسب الشعر جمالاً إذا ما توفرت الأصاله والصدق الفني والخيال المجنّح .

ورغم أن الشاعر عاش في فترة شاع فيها « الدوييت » إلا أننا لم نظفر له فيما وقفنا عليه من شعره بنادج منه . ولعلّ مردّ ذلك فقدان ديوانه .

وأبزون كان يعرف الفارسية ، ذكر الباخري أنّ له وهو منقول من الفارسية :

وصحراء ردّتها الظباء حفايراً باظلافها أحسنُ بها من حفاير
فهبت رياح للصباء فطممنها بمسكٍ ، فعادت نزهة للنواظر^(٢٢)

(٢١) حول أبي الحاجب ، يحيلنا محقق الدمية على الوافي بالوفيات فيقوله في الهامش ٤٢ ج ١ ص ١٧٩ ما نصه : « ترجمة في الوافي ٤٨/٢ » . وبالرجوع للوافي نجد الترجمة تخص محمد بن أحمد بن نصر أبو شجاع الحاجب . فهذا أولاً : الحاجب ، وليس أبو الحاجب . وكنية المترجم في الوافي (أبو شجاع) وكنية جامع ديوان أبزون (أبو الحاجب) . وثمة دليل علمي آخر خلاصته : أنّ المترجم لهُ في الوافي قد سمع من الحسين بن عبد الرحمن الغزي في رجب سنة سبع عشرة وخمسة ، مما يبعد به عن عصر شاعرنا قرابة قرن من الزمن . والخلاصة التي نخرج بها أن جامع ديوان أبزون هو غير المترجم له في الوافي ، وبالتالي فإن إحالة محقق الدمية مغلوطة علمياً .

(٢٢) الدمية ١٨٢/١ .

وعبارة الباخريزي فيها غموض ، فلسنا نعرف على وجه الدقة هل انّ الأصل المترجم عنه هو لأبزون أم لسواه . فإن كان الأصل له فهذا يعني انه نظم الشعر للغتين العربية والفارسية ، وإن لم يكن فهو يعني انه كان متمكناً من الفارسية مطلعاً على آدابها ، ضليعاً بها ، مما سهل له نقل المعنى إلى العربية شعراً .

وفي القليل الذي وصلنا من شعر ابزون نفثات وجدانية أصيلة ، لعلّ في مقدمتها قصيدته العذبة المئاة التي أولها :

عصر الصِّبَا عُدْ فـالـهـوى	باقٍ ، وَرَكْبُ الشوق طـارقُ
ما كنت إلّا رَجُوعَ طرفي	لا بثأً ، أو لُمَحَ بـارقُ
سوَدتَ من عجل أـما	نينبـا ، ويَبُضَتَ المـفـارقُ

وأبياته الوجدانية الرقيقة :

أفدي الذي زارني والليل معتكراً	والأفق ممّا اكتسى من عَرْفِه عَطِراً
فلم نَزَلْ تتجارى في العتاب معاً	اشكو اليه جفاهً وهو يعتذرُ
حتى إذا ما اعتنقنا واستتبّ لنا	على ارادتنا عيشٌ له خَطَرُ
ناديتُ : يا ليل دُمّ ليلاً بلا سَحَرٍ	فقال : ليلك هذا كُلّه سَحَرُ

وكفاه شاعرية أن يكون صاحب البيتین الرائعين :

يقولون لي : ألفاظُ هجوك عندنا	إلى القلب من ألفاظ مدحك أُسْبِقُ
فقلتُ لهم : كـذبٌ مـديـحي فيكم	وهجوي لكم صدقٌ ، وللصدق رونقُ



وبعد : فأنّي لأرجو أن يكون نشر هذا المختار من ديوان الشاعر ، اضافة لديوان الشعر العربي عامة ، والشعر العُماني خاصة .

والحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

هَلْ فِي مَوْتِي نَاقَتٌ مِنْ رَغَبٍ أَمْ هَلْ عَلَى نَفْسِي لَهَامٌ مِنْ دَابِ
 أَمْ هَلْ يُفِيدُكَ أَنْ تُعَاتِبَ مَوْلَاكَ بِتَتَبِيعِ الْعَثَرَاتِ غَيْرِ مُرَاقِبِ
 جَعَلَ الْعَثَرَاتُ ضَلَالًا لِلْسَفَاهَةِ دِينًا وَالزَّيْفَ دِينَهُ لَعَنُوا فَرَسَ الْمَوَاقِبِ
 نَفَرٌ تُعَاتِبُهُمْ بِعَفْوِكَ عِبْرَتُهُمْ بِالْعِزِّ بِالْعَفْوِ فَعَلْ مَعَاقِبِ
 وَلَوْ أَنَّ صَادِقَاتِ الْغَيْبِ مَذْنِبٌ مَثَبٌ بِخَيْرٍ أَوْ تَوْبٌ أَطْوَعُ نَائِبِ
 بُولُوكَ فَخُجَّامٌ لِسَانُ مَنْ سَأَلَ وَيُسْرٌ كَيْدٌ فِي مَنَابِرِ حَادِبِ
 وَلَحْمُ قُصْدِي الْعَدُوِّ الْمَدْعَى وَدَا وَارِثُ الصَّدْقِ الْغَائِبِ
 إِنَّ الْعَاقِبَةَ عَلِمْتُ شَيْئَةً تُهْرِكُ الضِّيَاءَ إِلَى الشَّمَالِ الْغَائِبِ
 أَرَى دِيَامَ مَوَاقِفِي وَمُخَالِفِي وَأَصُونُ عَيْتَ حَاشِرِي وَمُجَابِي
 وَتَعْلِي حَبْرِي أَثَامَ الصَّبِيِّ عَيْطِ لِمَا لِي وَجَلَّتْ أَطْسَائِي
 مَا زَالَ تَبْلُوكُ كُلَّ مَنْ جَاءَ الطُّغْيَانُ قَلْبِي لِحَدَائِقِ الرُّطْبَاءِ سَوَائِي
 فَيَوْمِي النَّصْرُ وَالْقَصْرُ فِي الْهُوَى دَفْءُ شَبَابِي فِي قَدْ إِلَى الشَّيْبِ
 قَطْلِي مِنْ بَاطِلٍ وَأَنَا ظَرِي وَمَا لِي مِنْ حَاجِبٍ أَوْ حَاجِبِ
 نَأَى لَمْ يَخْطُرْ بِأَلِكِ لَنْزَعِي ذَا الْجَدِّ يَخْطُرُ فِي شَهَابِ الْوَعْدِ
 وَعِزَّةُ الْبَطْلِ الْمُعَانِقِ قَرْنَهُ تَصْدُقُ تَجْلُوهَا عَيْنَانِ الْوَعْدِ
 مَا رَأَيْتُ هَذَا الدَّخْرَ حَتَّى آتَاهُ لَظَرُ أَجْدَانِهِ وَتَجَارِزِي
 وَوَجْدُهُ كَالسَّيْفِ لِسُنِّ بَفَاقِ بَيْنِ لَمْلَمٍ إِلَى ضَرْوَانِهِ وَالضَّارِبِ
 وَقَبْلَ غَدَائِي الْإِيمَانُ سَمٌّ سَلَكَ بَنِي بَقِ بَنِي الرُّمَّانِ الْإِيمَانُ

حمله

صورة من الأصل المخطوط

المختارات

من أشعار الكافي أبي أبزون بن مهبزد الكراني العباني

(١)

- ١ - هل في مَوَدَّةٍ ناكثٍ من راغبٍ
 - ٢ - أم هل يُفِيدُكَ أن تُعَاتِبَ مُولِعاً
 - ٣ - جعل اعتراضك للسَّفَاهَةِ ديدناً
 - ٤ - نفرَّ تَعَاقِبُهُمْ بعَفْوِكَ عنهم
 - ٥ - ولربِّما صادفتَ أَغْصَى مُذْنِبٍ
 - ٦ - يُؤَلِّيكَ نُصْحاً من لسان مُسَالِمٍ
 - ٧ - والحزمُ تصديقُ العدوِّ المدَّعي
 - ٨ - إِنَّ الفَتَوَةَ عَلَّمْتَنِي شَيْئاً
 - ٩ - أرعى ذمَّامَ موافقي ومخالفني
 - ١٠ - وتعلَّلي بحديثِ أَيَّامِ الصَّبَا
 - ١١ - ما زال يسلبُ كلَّ من حمل الظُّبَا
 - ١٢ - فهوى التصرُّفِ والتصرُّفِ في الهوى
 - ١٣ - فتظلمني من ناظري أو ناظري
 - ١٤ - تالله لم يخطر ببالك أن ترى
 - ١٥ - وعزيمةَ البطل المَعَانِقِ قرْنَهُ
 - ١٦ - مارَسْتُ هذا الدهرَ حتَّى أَنَّهُ
 - ١٧ - ووجدتُهُ كالسيفِ ليس بفارقٍ
 - ١٨ - وقبلتُ عُذْرَ بني الزمان لأنَّهم
- أَمْ هل على فقْدانِها من نادٍ
بَتَبَّتْ بِمِيعِ العِثْرَاتِ غيرَ مُراقِبِ
والذُّبُّ ديدنُهُ اعْتِراضُ الرَّاكِبِ
كَمْ بالغَ بالعَفْوِ فِعْلَ مُعاقِبِ
مَتَبَخَّرَ في ثوبِ أَطْوَعِ تائبِ
وَيَسِرُّ كَيْدَ في ضَميرِ مُحارِبِ
وَدَأْ ، وإِرضاءُ الصديقِ العائبِ
تُهْدِي الضياءَ إلى الشهابِ الثاقِبِ
وأصونَ غيبِ مُعاشِرِي ومُجانِبِ
من عَظُمَ لَذائِقِي وَجُلَّ أَطْيَابِي
قلمي ، وأحْدِثُ الظُّبَاءَ سِوَالِي
دَفَنَّا شَبَابِي في قِذالي الشائبِ
وتألَّمِي من حاجِبٍ أو حاجِبِ
ذا الجَدِّ يَخْطُرُ في شَأْئِلِ لَاعِبِ
تَصْدِي فيجْلُوها عِناقُ الكاعِبِ
لِضرائِرِ أَحْدائِهِ وَتَجْارِي
بين الأُلى ضَرَبُوا بِهِ والضاربِ
سَلَكُوا طَرِيقَ بني الزمانِ الذاهِبِ

- ١٩ - جَبَلُوا عَلَى رَفْضِ الْوَفَاءِ لِغَيْرِهِمْ
 ٢٠ - وَمَرَكَبٌ فِي طَبْعِ كُلِّ مُكَلَّفٍ
 ٢١ - وَالرِّزْقُ يَطْلُعُ مِنْ رِفَاهَةِ قَاعِدٍ
 ٢٢ - وَسَجِيَّةُ الْأَيَّامِ سَتْرُ فُضَائِلِي
 ٢٣ - أَيَّامٌ عَمْرِي فِي تَلَوْنِ جَرِيهَا
 ٢٤ - الْحَالُ تَهْزِلُ بَيْنَ جَذْبِ شَائِلِ
 ٢٥ - قَسِمْتُ وَتِلْكَ غَيْبَةٌ فَتَسْمِيهَا
 ٢٦ - أَخَذَ الْحُضُورُ مِنَ الْمُنَى بِحُظُوظِهِمْ
 ٢٧ - لَوْنْتُ عَزْزُ مَتَوَجِّحٍ فِي تَوَجِّجِ
 ٢٨ - مَا إِنَّ أَسَاتُ الْأَخْتِيَارِ وَإِنَّمَا
 ٢٩ - نَهَبُوا وَلَجُوا فِي اقْتِضَاءِ مَدِيحِهِمْ
 ٣٠ - مِنْ دَأْبِهِمْ مَنَعَ الْحَقُّوقَ فَهَلْ لَهُمْ
 ٣١ - الْآنَ مَــا بَيْنِي وَبَيْنَ بَصِيرَتِي
 ٣٢ - أَكْفَى الْمُونَةُ فِي مَذْمَةِ مَانِعٍ
 ٣٣ - هَا إِنَّ أَرْضَ عَمَانَ أَنْفَسَ بِقَعَةٍ
 ٣٤ - مَازَالَ إِمَامًا فِي صُدُورِ مَجَالِسِي
 ٣٥ - وَإِلَى أَيْيَادِهِ صَرَفْتُ مَطَامِعِي
 ٣٦ - أَلْعَاتِبُ الْأَخْوَانِ فِي اسْتِبْدَادِهِمْ
 ٣٧ - كَلَّا فَمَا خَدَمُوهُ إِلَّا لِلْعُلَى
 ٣٨ - لَبَسُوا بِخِدْمَتِهِمْ لَدَيْهِ مَوَاهِبًا
 ٣٩ - فَإِذَا التَّقَتْ أَمَالُهُمْ بِصِلَاتِهِ

- (١) وَتَسَكَّنُوا بِالْفَدْرِ ضَرْبَةَ لَازِبٍ
 حَمَلِ الرَّجَاءِ طَلَابُ فَوْقِ الْوَاجِبِ
 لَطْلُوعِهِ مِنْ سَعْيِ آخِرِ طَالِبِ
 عَنْ عَيْنِ رَامِقِهَا وَبَثَّ مِثَالِي
 تَحْكِي الرِّيحَ فَهَلْ لَهَا مِنْ عَاتِبِ
 مِنْهَا ، وَتَسْمُنُ بَيْنَ خَصْبِ جَنَائِبِ
 لِأَبَاعِدِ وَسُمُومِهَا لِأَقَارِبِ
 وَرَمَوْا وَرَاءَهُمْ بِحِظِّ الْغَائِبِ
 لَمْ أَخْلُ مِنْ دَلٍّ وَظَنِي كَـاذِبِ
 قَادِ الضَّلَالِ إِلَى اللُّثَامِ رِكَائِبِ
 وَقَضِيَّةُ شَنْعَاءِ مَدْحِ النَّاهِبِ
 مَنَعَ اللِّسَانَ عَنِ الْمَلَامِ الْذَاهِبِ
 رَفَعَ الْحِجَابَ فَالنَّجَاحُ مَآرِبِي
 نَفْسِي ، وَفِي حَمْلِي لِمُنَّةٍ وَاهِبِ
 وَمُؤَيِّدِ السُّلْطَانِ أَكْرَمِ صَاحِبِ
 يَبْنِي الْعِلَا [أ] ^(١) وَفِي قُلُوبِ مَوَاكِبِ
 وَعَلَى مَعَالِيهِ وَقَفْتُ مَطَالِبِي
 دُونِي بِهَا فَأَكُونُ شَرَّ مَعَاتِبِ
 وَالْخُرْلُذَةُ سُكْرَهَا لِلشَّارِبِ
 لَا كَالْمَوَاهِبِ طُرُزْتُ بِمِرَاتِبِ
 فَصِفِ التَّقَاءَ أَجْنَةً بِجَنَائِبِ

(١) مَا بَيْنَ عَضَادَتَيْنِ زِيَادَةُ يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ .

- (٢) ٤٠ - قمر سراقه للخطبك برجة
 ٤١ - فلة المنابر والحارب حبا
 ٤٢ - وأهله الرايات تطلع تحتها
 ٤٣ - والخيول مازالت تشبه والعدا
 ٤٤ - فالأرض تشكو ركضها من جانب
 ٤٥ - وسرى السرايا تحت كل دجنة
 ٤٦ - من كل أروع للحياة مطلق
 ٤٧ - ما زال يجمع بين بأس صادق
 ٤٨ - والمشرقيات التي بشفارها
 ٤٩ - طبع شموساً فهي في أغادها
 ٥٠ - تنقاد أبكار البلاد لحدها
 ٥١ - ومناقب ودت مصايح الدجى
 ٥٢ - وغرائب الكرم التي إن فتشت
 ٥٣ - والملك يشهد أنهم بولائهم
 ٥٤ - أنصارة في كل خطب فادح
 ٥٥ - هذا العلى حقاً فهل من شاعر
- يرمي العدا بعزائم ككواكب
 من كان رباً ماثراً ومحارب
 أبداً نجوم أسنة وقواضب
 بالليل ان طلبتهم والمهارب
 والجو يشكو تقعها من جانب
 كسي الخيال هناك ثوب الهائب
 تحت العجاج وللحمية خاطب
 يحلى به الجلى ورأي صائب
 هلك ملوك أعاجم وأعارب
 والهام بين مشارق ومغارب
 بعد النشوز وبعد منع الجانب
 حسداً لها لو لقت بمناقب
 في آل مكرم فهي غير غرائب
 يكفون شر الخالع المتشاغب
 وحماته في كل أمر حازب
 يصف العلى وصفي لها أم كاتب ؟

التخريج :

الاييات ١، ٢، ٣، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩ . له في دمية القصر ١٨٠/١ .

رواية التاسع :

أرعى ذمام مرافقي ومعارفي وأصون عرض مقاربي ومجاني

ورواية الثاني عشر : في عذارى الشائب .

والأبيات ١٢، ١٣، ٣٥ في مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ١٦ .

ورواية الثاني عشر :

فهو التصرف في عذارى الشائب

(٢)

- ١ - الزَمْ جفائك لي ولو فيه الضنا
 - ٢ - فسموم هجرِكَ في هواجره الأذى
 - ٣ - ليس التلون من امارات الرضا
 - ٤ - تبدي الاساءة في التيقظِ عامداً
 - ٥ - ما لي إذا استعطفتُ رأيك رمتَ لي
 - ٦ - مثنًى عليك وما استفاد رغبةً
 - ٧ - ما جرَّ هذا الخطب غير تغرُّبي
 - ٨ - أزكى بقاع الأرض وهي فسيحةٌ
 - ٩ - والرزقُ أنواعٌ فما صادفتَهُ
 - ١٠ - والدهرُ لا يفشي غوامضَ سرِّه
 - ١١ - أدمنْ مصاحبةَ الرجالِ فلم يخب
 - ١٢ - لا تغرَّرْ بالمانعينِ قلوبهم
 - ١٣ - الحرُّ أدنى ما يكون إذا نأى
 - ١٤ - وإذا الأماني لم تنلها مغرِقاً
 - ١٥ - أوصالَ سلطانِ الحوادثِ فائمه
 - ١٦ - مَلِكٌ مَنى فلك السماء لو أنه
 - ١٧ - أَلِفَ العلوفِ فكاد يأبى خُلَّةً
 - ١٨ - سائلُ بعد^(١) اللائذين بظلمه
- وارفع حديثَ البين عَمَّا بيننا
ونسيمُ وَصْلِكَ في أصائله المني
لكن إذا مَلَّ الحبيبُ تَلَوْنَا
وأراك تُحسِنُ في الكرى أن تُحسِنَا (٣)
عيباً جديداً من هناك ومن هنا
عجبٌ ، ومعتذرُ اليك وماجنا
ومن التغرُّبِ ما أذلَّ وأهونا
ما كان سِرُّبُ العيش فيها آمناً
أخلى من التبعاتِ أخلَى مُجْتَنَى
إلا إلى ذي الفقر من بعد الغنى
سعي امرئٍ صحب الرجال فأدْمَنَا
إن سالموا ، والمناخين الألسنا
والوغد أنأى ما يكون إذا دنا
فائن العنان وسرَّتْلها مُعِينَا
بؤيد السلطان حتى يذعننا
بجلاله بدل الكواكب زِينَا
إلا السناء ، وحِلَّة الآ سَنَّا
عَنهُ ، فقال لي المقال البيِّنَا

(١) كذا في الاصل ولعلها (بعض) .

- ١٩ - هذا الذي أمضى الفرار فما ثنا
 ٢٠ - كالشمس مخلوعاً عليك شعاعها
 ٢١ - فإذا تراءى في مواكبه لنا
 ٢٢ - وإذا حُبِنَا عنه في خلواته
 ٢٣ - يخلو ليخترع النَّسْدَى فيسُرُّه
 ٢٤ - وتراه أوسعَ قاصديه يبابه
 (٤) ٢٥ - تسري إلى []^(٢) الأعادي خيله
 ٢٦ - لا وطئها ممّا يحسّ ، ولا يرى
 ٢٧ - حتى إذا انبلج الصبح ثنتهم
 ٢٨ - فأرتك ذلّة من غدا متعزّزاً
 ٢٩ - خلعتُ قلوبُ الخالعين بذكره
 ٣٠ - وعلى الرعيّة رافّة لو أنّها
 ٣١ - فحيرَ فطن العقول بكنْهِه
 ٣٢ - سيّرَ أعدنَ إلى الصدور شفاءها
 ٣٣ - أوردتُ أيسرها ليحسنَ نظْمُها
 ٣٤ - فاعتادني طربٌ لذاك وهاجني
 ٣٥ - حتى عدلتُ عن الطبّاء إلى الطُّبّا
 ٣٦ - وجعلتُ مدحي لابن أوحدي دهره
 ٣٧ - ثم أقتنيتُ تمسّكي بولائِه
 ٣٨ - ولئن نسيْتُ فخيّرُ أشجار الرُّبّا
- وَجَرى إلى أَمَدِ الفَخَارِ فما وَنَا
 أَبَدًا ، وَلَيْسَ لِقَاؤُهَا لَكَ مَكْنَا
 حَسَدَتْ جَوَارِحُنَا هُنَاكَ الْأَعْيُنَا
 فَالشُّغْلُ فِي خَلَوَاتِهِ عَنَّا بِنَا
 وَيَجِيلُ فِينَا الْفَكْرُ كَيْفَ يَسْرُنَا
 جَاهًا ، وَفِي نَسَادِيهِ أَوْسَعُهُم مُنَى
 مَسْرَى الْخِيَالِ إِلَى الْأَحْبَةِ مَوْهِنَا
 لِعَجَاجِهَا أَثْرًا إِذَا الرَّانِي رَنَا
 وَالسَيْفُ يَمْطُرُ فِي فَنَائِهِمُ الْفَنَا
 مِنْهُمْ وَبِذَلَّةٍ مِنْ غَدَا مُتَحَصِّنَا
 فَإِذَا هُمْ سَمِعُوا بِهِ عَدَمُوا الْهِنَا
 ثَنَتِ الْقَضَاءُ السَّوْءَ عَنْهَا لَانْتِنَى
 حَتَّى يَوَدَّ الْمَرْءُ أَنْ لَا يَقْطُنَنَا
 وَإِلَى الْوُجُوهِ رَوَاهَا الْمُسْتَحْسِنَا
 وَكَمَتْ مُعْظَمُهَا لَوْلَا يَفْتُنُنَا
 شَوْقٌ إِلَى الْعِلْيَاءِ فِي تَمَكُّنُنَا
 كِبَرًا ، وَغَادَرْتُ الْقَنَانِي لِلْقَنَا
 نَذْرًا عَلِيٍّ ، فَصَارَ نَذْرِي دَيْدُنَا
 ذَخْرًا فَكَانَ أَجْلٌ ذَخِيرٌ يَقْتَنِي
 مَا كَانَ بَيْنَ الظِّلِّ يَجْمَعُ وَالْجَنَى

(٢) سقط في الاصل المخطوط بمقدار كلمة .

- ٣٩ - ولقد أرى الغزل الرقيق يروق من
 ٤٠ - ومجدداً حادي المطي خبن من
 ٤١ - أمؤيد السلطان دعوة صارخ
 ٤٢ - عات يعاني في الزمان مكارهاً
 ٤٣ - يشكو إليك مقامه في بقعة
 ٤٤ - والخطب ما هزم الدجى بظلامه
 ٤٥ - والمجد كل المجد في استنقاذه
 ٤٦ - أمسى يدل على غلاك بخاطر
 ٤٧ - إن مر في طلب القوافي لم يقف
 ٤٨ - ما تضمن الأيام لي نيل الغلا
 ٤٩ - وكذا كتاب البشر ليس يسرني
 ٥٠ - يا آل مكرم يا أولي الكرم اسعدوا
 ٥١ - فولأؤنا ما لم يكن لكم سدى
- لم يهوَ غزلان الحجاز ولا منى
 لا بالعقيق نشا ولا بالنحنى
 قد نال منه عدوه فتسلطنا
 شتى ، ويطوي عنك إلا ما عنا
 تـزري همته وتورثه الضنا
 إمّا ألم ، فليس خطباً هيئنا
 فمبين مغـزاة صرح أو كفى
- (٥) لا يستطيع الدهر هدم ما بنا
 أو سار في طلب المعاني أمعنا
 وإذا أمرت فبالحرى أن تضمننا
 ما لم يكن بندي يديك معنونا
 أمِن الشقاوة من بكم قد آمننا
 ومدحجنا ما لم يكن فيكم خنا

التخريج :

- الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٤٣ .
 رواية الأول : فيما بيننا . ورواية الثالث : في امارات .
 ورواية السابع عشر : الف العلاء وكان يأبى حله .. وحلية إلا السنا .
 ورواية الخامس والثلاثين : في القنا .
 والآيات ١ - ٥ في دمية القصر ١٨١/١ وروايتها ماثلة لمخطوطتنا .

(٣)

- ١ - كم ترسلون أعنة الهجران
 - ٢ - فصلوا جناحي بالوصال فمُنكّر
 - ٣ - اني أغارُ عليكم أن تسلكوا
 - ٤ - وأخافُ مرّةً عتابكم ما لم أخفُ
 - ٥ - لم أجُن فاستعطفتم لكنّ [بي] ^(١)
 - ٦ - وهبوني الجاني ألستُ شقيقكم
 - ٧ - غطّوا بأذيال التجاوز منكم
 - ٨ - ولربّما كرة العقوبة حازم
 - ٩ - ما كان أمين طائري بلقاكم
 - ١٠ - لولا الفراق لما فرقت ولو هوى
 - ١١ - بيعادكم أبغضت دار كرامتي
 - ١٢ - فاستأنفوا بتعهدي احسانكم
 - ١٣ - وتبينوا اني بليت بمعشر
 - ١٤ (٦) - حتى أعود من المسرة ناسياً
 - ١٥ - ويعود بعد اليأس فكري طامعاً
 - ١٦ - ويشوقني بعد السلو عن الصبا
 - ١٧ - لله درُّ المكرميين الألى
- فقد الحياة وفقدكم سيان
إخلال أهل الفضل بالخلان
في الودّ غير طرائق الفتيان
تحت العجاج عوالي المران
شوقاً الى استعطافكم الجاني
هلاً غفرتم للشقيق الجاني ؟
صفحات جانٍ للندامة جاني
كما يفوز بلذّة الغفران
أيام عودي أنضر العيدان
نجم الهوى ، أمن الجنون جناني
وبقربكم أحببت دار هـواني
انّ التعهّد صيقل الاحسان
طلب التلمس منهم ايلاني [كذا]
أن كنت يوماً من بني الأحزان
في كلّ بكرٍ للمنى وعوان
حدّق المها وسوالف الغزلان
خرّ الكرام لهم على الأذقان

(١) مابين عضادتين ساقط في الاصل المخطوط واستغفناه من الدمية .

- ١٨ - الناصحين الملك علماً منهم
 ١٩ - والسالكين بحب آل محمد
 ٢٠ - فديحهم سبب إلى نيل العلا
- ان النصيحة حلية الإيمان
 سبّل الهدى في السر والاعلان
 وللائهم أمن من الحدثان

التخريج :

البيت الأول في هامش الصحيفة ١٨١ من الجزء الأول من دمية القصر ،
 أشار المحقق الى انه في احدى مخطوطاتها وفي طبعة محمد راغب الطباخ .
 وروايته في الهامش المذكور : وهجركم سيان .
 والأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ في دمية القصر ١٨١/١ .

(٤)

- ١ - كم ذا يناصح في الهوى ويخادع
 ٢ - جزت الخيام وقد أحاط بها الدجى
 ٣ - فدنوت منه فاعتزته نفرة
 ٤ - وذمام قومي لا رجعت ولا الكرى
 ٥ - فأجبتة والدمع يخدم لوعي
 ٦ - يا ربة الخدر الذي بفنائها
 ٧ - فاخرت قومك فاعتقدت ضغينة
 ٨ - لا تضمرى حقداً عليّ فأنني
 ٩ - أخليت صدرك من هواي كأنني
 ١٠ - ومللتني حتى كأن لم تعلمي
 ١١ - أما متعتني الوداد فبعدمما
 ١٢ - أوضاع دمي في هواك فطالما
- سكنّ يواقي مرّة ويانع
 فجلا الدجى قمر الخيام الطالع
 فضى يقول وليس غيري سامع
 يوماً إلى أجفان عينك راجع
 ولكل عضو لي هناك مدامع
 أبداً لافئدة الرجال مصارع
 برماتها من لحظ عينك ساطع
 لكلاب حبك دون قومك تابع
 في صدر برك عند ذكرك دافع
 أني لمفترق الحاسن جامع
 حكم التطوّل أن يندم المانع
 أنا بين أرباب المالك ضائع

فَدَنْتُ تَقْبَلُنِي وَتَمْسَحُ عُبْرَتِي

١٤ -

أَنْأَى الْقُلُوبِ الْجَازِعَاتِ إِصَابَةً

١٥ -

مَهْلًا فَقَدْ تَكْبُو الزِّنَادُ وَحَشَوَهَا

١٦ -

وَالْمَرْءُ يُوَلِّعُ بِالْأُنَى وَيُلَوِّغَهَا

١٧ -

لَكَ فِي مَعَابَةِ الْمُلُوكِ طَرَائِقُ

١٨ -

وَمُؤَيَّدُ السُّلْطَانِ يَلْبَسُكَ الْغَنَى

١٩ -

قَدْ كَانَ مِنْكَ إِلَيْهِ^(١) مَا هُوَ سَائِرُ

٢٠ -

وَبَعْقِبِ هَذَا الرَّشَّ سَيْلٌ دَافِعُ

٢١ -

وَكَذَا الْكَتَائِبِ تَلْتَقِي لِقْرَاعِهَا

٢٢ -

فَشَكْرْتُ عَطْفَتَهَا وَمَا كَشَفْتُهُ لِي

٢٣ -

وَرَجَعْتُ مَوْفُورًا وَجَآثِي سَاكِنُ

٢٤ -

وَعَلِمْتُ أَنَّ سَيِّفِي قَى لِي غَبَّ الْكُرَى

٢٥ -

مَلِكُ غِذَاءِ الْعَدْلِ مِنْهُ وَالنَّدَى

٢٦ -

جَعَلْتُ مَرْوُتَهُ ضَجِيعَةً فَكْرِهِ

٢٧ -

صَوْلَاتِهِ لِلنَّائِبَاتِ مَآفِلُ

٢٨ -

وَلِذِكْرِ مَا صَنَعْتُ قَدِيمًا خَيْلُهُ

٢٩ -

وَالنَّصْرُ حَيْثُ تَرَى هَلَالَ لَوَائِهِ

٣٠ -

وَلَهُ إِذَا صَرَعَ الْعَزَائِمُ حَادِثُ

٣١ -

وَمَكِيدَةُ فِي الرُّوعِ سُلْطَانِيَّةُ

٣٢ -

وَطَرِيقَةُ فِي الْمَكْرَمَاتِ غَرِيبَةُ

٣٣ -

يُولِي صَنَائِعَهُ الرِّجَالُ وَعِنْدَهُ

وَتَقُولُ لِي مَذْعُورَةً وَتُطَالِعُ

قَلْبِي عَلَى مَا لَمْ يَفْتَحْهُ جَازِعُ

نَارٌ، وَقَدْ يَنْبُو الْحَسَامُ الْقَاطِعُ

وَالدَّهْرُ يَا أَبَى ذَاكَ ثُمَّ يُطَاوِعُ

هِيَ لِلخُدُودِ إِلَى السَّعُودِ سَوَافِعُ

فَلِبَاسُ مَوْعِدِهِ الْوَفَاءُ النَّاصِعُ

فِي الْأَرْضِ تَنْقُلُهُ الرِّوَاةُ وَشَائِعُ

وَوَرَاءَ هَذَا النَّثْ^(٢) رَوْضٌ يَانِعُ

وَلَهَا أَمَامَ الْإِلْتِقَاءِ طَلَائِعُ

بِحَدِيثِهَا فَكَلَامُهَا لِي نَافِعُ

وَهَجَعْتُ مَسْرُورًا وَقَلْبِي وَادِعُ

بِمُؤَيَّدِ السُّلْطَانِ جَدُّ هَاجِعُ

شَكَرَ الرِّعِيَّةَ وَالْمَدِيحَ الرَّابِعُ

هَمَمَ لَهَا هَامُ النُّجُومِ مَضَاجِعُ

وَصِلَاتُهُ لِلْمَآثِرَاتِ مَطَالِعُ

قَبْلَ الْوَقَائِعِ فِي النُّفُوسِ وَقَائِعُ

لَكَ طَالِعًا وَسَطَ الْعِجَاجَةِ طَالِعُ

لَأَلَّا عَزَمَ لِلْحَوَادِثِ صَارِعُ

هِيَ قَبْلَ تَقَعِ الْخَيْلِ سَمٌّ نَاقِعُ

حَمِيدُ الْحَرِيصِ بِهَا وَذَمُّ الْقَانِعِ

عَلَّلَ السُّؤَالَ إِذَا فَصَلَنَ صَنَائِعُ

(٢) فِي الْأَصْلِ : النَّبْتُ

(١) فِي الْأَصْلِ الْخَطُوطُ : قَدْ كَانَ إِلَيْهِ مِنْكَ

- ٣٤ - وأجلّهم حَظّاً وقد وسعتهم
 ٣٥ - فكأنّا كانتْ لدى آبائه
 ٣٦ - شَيْمٌ لو أتبع الأَكْبَرُ هَذيها
 ٣٧ - والفعلُ مالم ينتفع في سيرة
 ٣٨ - لم يعتمد هذا الزمان مساءتي
 ٣٩ - ما كان ينأى أن يُصانعي الرضا
 ٤٠ - أفنى الاعزّة غير كلّ مُسرّبِل
 ٤١ - يبكي إذا سجع الحمام صَبابةً
 ٤٢ - وتذكرَ الأوطان أمرٌ فادحٌ
 ٤٣ - وكذلك عُمرانُ الديارِ إذا خلّتْ
 ٤٤ - أمؤيدُ السلطانِ عاودُ نظرةً
 ٤٥ - واسمعُ مُحَبَّرَةً^(١) إذا هي أنشِدتْ
 ٤٦ - أرسلتها كيما تكونَ ذريعةً
 ٤٧ - ولئن بقيتْ لتأتينُكَ غرائبٌ
 ٤٨ - بل لا يُطيقُ صفاتَ مجدك واصفٌ
 ٤٩ - فذراكَ للأموال فيه مناهبٌ
- (٨) من لا يُزايِلُهُ الرجاءُ الواسعُ
 قدماً لأبَاءِ العَفْاةِ ودائعُ
 لَعَدَتْ هُوادي الكبر وهي توابعُ
 برياضَةِ الانصافِ فعلٌ طالعُ
 حنقاً عليّ بل اتفاقٌ واقعُ
 لو كان يَدْرِي كُنْهَ ما هو صانعُ
 بالعجز يركبُ أخدعيه الخادعُ
 نجوى فيُسَمِّدُهُ الحمامُ الساجعُ
 وتَشوُّقُ الاخوانِ خَطْبُ فاجع
 مَن تُحِبُّ فأنهنَّ مَسامعُ
 بكانها يدنو المكان الشاسعُ
 ودَّ الجوارحُ انهنَّ مَسامعُ
 وقصائدي حيث اتجهن ذرائعُ
 تَسْبي عقول رَوّاتِها وبدائعُ
 ما لم يُطِيقُ ذرع البسيطة ذارعُ
 أبداً، ولأمال فيه مراتعُ

التخريج :

البيت الثالث والعشرين لوحده في مخطوطة ملح الملح الورقة ٩٠ .

(١) في الأصل : مخبرة .

(٥)

باليأس قلبي أن يكون لقاءً
والى الترنم يفزعُ الادبَاءُ
فيكاد يَضْدَعُ قلبي الصعداءُ

وأعزّة عَزَيْتُ بعد فراقهم
أشتاقهم والى الترنم مَفْزَعِي
ولربّما شَبَّعْتُهُ بتنفسٍ

فالجؤ نَارَ والبسيطة ماءً
فات الصبا وتفرّق القرناءُ
قبل الممات مَرْوَةً عذراءُ

(٩) فـإذا أضفتُ الى التنفس عبْرَةً
كم أندبُ القرناء شَجْوًا والصّبا
والجمع مَعَ فقد الشّبيبة بيننا

(٦)

نسيانكم ضرب من السُّخْفِ
أو أعْبَد الله على حَرْفِ
عَيْشِي وفي هجرانكم حَتْفِي
ذلك في خِدمتكم لهْفِي
وكُلُّ حَزْنٍ فالى كَشْفِ
تشاغلٌ باللهو والقصفِ

لا تحسبوني ناسياً عَهْدكم
سَيِّان أن أفتر عن ذكركم
وكيف أنْسَاكم وفي وَضْلِكُمْ
لهْفِي على عُمْرٍ مضى لم يَكُنْ
هذا ويدنو في غِدْرِ دارنا
وربّما يحلو صدا أنسنا

(٧)

- ١ - وَعُودٌ^(١) وَصَالِهَا عَادَتْ نَسَايَا
 - ٢ - إِذَا أَنْشَدْتُ فِي التَّعْرِيزِ شِعْراً
 - ٣ - وَلَسْتُ أَخَافُ حَيْثُ الدَّهْرُ مَا لَمْ
 - ٤ - وَرَبِّ قَطِيعَةٍ كَانَتْ دَلَالاً
 - ٥ - شَكَتُ فَعَلِي إِلَيَّ فَـآتَسْتَنِي
 - ٦ - فَلَا مَلْتُ مُعَاتِبِي فَنَانِي
 - ٧ - أَلَا يَا حَبْذا يَوْماً جَرَزْنَا
 - ٨ - وَيَوْمَ مَشَتْ تَمِيلُ مِنَ التَّصَايِي
 - ٩ - ثَنَيْنَا السَّوْءَ عَنْ ذَاكَ التَّشْنِي
 - ١٠ - أَلَمْ خَيَالُهَا وَهْناً فَحَيَّا
 - ١١ - وَقَالَ صَنِ الدَّمُوعِ لَوْ شُكَّ يَنْ
 - ١٢ - لَنْ حَلَّى وَصِيَّتَهُ بَنُضْحِ
 - ١٣ - وَمَا اسْتَمْتُ رُؤْيَا الطَّيْفِ حَقِ
 - ١٤ - وَفَاضَ الدَّمْعُ فِي أَثْنَاءِ جَفْنِي
 - ١٥ - وَمَا خُلِقْتُ عِيُونَ الْعَيْنِ إِمَّا
 - ١٦ - فَهِيَ مَا يَبِيحُ لَكَ الْأَمَانِي
 - ١٧ - أَلَا يَا صَاحِبِي دَعَا كَلَامِي
 - ١٨ - إِذَا طَرَقْتَنِي الْأَشْوَاقُ لِيَلَا
- وَعَادَ نَوَالُهَا الْمِسُورَ وَيَا
تَلَّتْ مِنْ سُورَةِ الْإِعْرَاضِ آيَا
تَبَدَّلَ دَارُهَا بِالْقُرْبِ نَايَا
وَكَمْ فِي الْحُبِّ مِنْ نَكْتٍ خَفَايَا
وَبَعْضُ الْأُنْسِ فِي بَعْضِ الشَّكَايَا
أَعْدُ عَتَابَهَا إِحْدَى الْهَدَايَا
ذِيوَلِ الْهَوْفِ فِيهِ . بِجَرَجَرَايَا
وَتَضْحَكُ بَيْنَ أَتْرَابِ صَبَايَا
وَأُثْنِينَا عَلَى تِلْكَ الثَّنَايَا (١٠)
بَاحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ التَّحَايَا
يُؤَلَّفُ بَيْنَ عَيْشِكَ وَالرَّزَايَا
فَإِنَّ النُّصْحَ حَلَّى لِلْوَصَايَا
تَرَنَّمَ بِالسُّرَى حَادِي الْمَطَايَا
تَرَدَّدَ لِلْكَرَى فِيهِ بَقَايَا
نَظَرْتُ سَوَى بَلَايَا لِلْبَرَايَا
وَمِنْهَا مَا يُتِيحُ لَكَ الْمَنَايَا
فَلَيْسَ اللَّؤْمُ مِنْ كَرَمِ السَّجَايَا
فَرَشْتُ لَهْنًا أَفْكَارِي خَبَايَا

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطُ (تَعُود) وَلَا مَعْنَى لَهُ .

- ١٩ - وفي بعض القلوب عيون فكر
 ٢٠ - وأوضح لي طريق العيش شغلي
 ٢١ - ومن شاع اسمه بالعدل حتى
 ٢٢ - ومن رضي التقى خلقاً فأرضى
 ٢٣ - عيّد جيوشه عزمًا وبأساً
 ٢٤ - تُرجّيه على بُعْد فيكفي
 ٢٥ - وتقصّده فلا جهّم الحيا
 ٢٦ - نصاحب كلّ مجيد صاحبي
 ٢٧ - لنا منه إذا سرنا إليه
 ٢٨ - على أيدي الملوك علّت يده
 ٢٩ - لقد نظمت لاعناق المعالي
- (١١) ٣٠ - وأي فضيلة جعلت لقوم
 ٣١ - أقول لمن خراسان ومصر
 ٣٢ - دنا نبش الخبايا فاستنبوا^(١)
 ٣٣ - أزيلوا الشك وانتظروا وشكاً
 ٣٤ - سيري أرضكم بجنود صدق
 ٣٥ - وتأخذكم^(٢) سيوفهم فتقضي
 ٣٦ - رجالاً كلّما غنموا فأبوا
 ٣٧ - رأوا أنّ الاصابة في رداهم
- بكنه عواقب الدنيا جلايا
 بمدح أغرّ وضّاح العشايا
 أمرّ به الأعادي والولايا
 « قوام الدين » بالخلق الرضايا
 وحارس ملكه حزمًا ورايا
 بما يرجوه أسباب البلايا
 نصادقه ولا نزر العطايا
 مزيّته تتيه على المزايا
 سناء الذكر والخلع السنايا
 علوّ الباسقات على الودايا
 قلائد من خلائقه الرضايا
- له المرباع منها والصفايا
 بأيديهم ، وأنفسهم دنايا
 إلى قولي ، دنا نبش الخبايا
 سرى يقظان ميمون السرايا
 فوارسكم لرجلهم رمايا
 على هاماتكم نثر القضايا
 رؤوس الخالعين لهم سبايا
 كأنّ حياتهم احدى الخطايا

(١) استنام : سكن .
 (٢) في الاصل : وياخذكم .

- ٣٨ - ألا يا صاحب الأصحاب أني
 ٣٩ - وإن من الجنایات التقاطي
 ٤٠ - فعند أيك عاينت الأماني
 ٤١ - ورُبَّ فقٍّ ينالُ النجح لكن
 ٤٢ - وأنتم معشرٌ خلَقُوا لتبقى
 ٤٣ - تُقبَل بسطكم قِدماً فقِدماً
 ٤٤ - فقايسكم إلى نفرٍ سواكم
 ٤٥ - وحظكم الصدور من النوادي
 ٤٦ - وفيكم سار لا في الغير شعري
- أرى الايمان باسمك لي ألياً
 سوى ثمرات أنعمك الجنايا
 فخانتي بكايها مرياً
 إذا عادتُ ركائبه رداً
 على الدنيا أكفهم السخايا
 يعيشُ بسط عدلكم الرعايا
 يقيس الزاخرات إلى الركاي
 وحظَّ سواكم منها الزوايا
 وكيف تسير في البرِّ الخلايا^(١)

التخريج :

الآيات ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ له في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٥٤

رواية الثامن : الى التصابي .

ورواية الخامس عشر : نظرن

ورواية عجز الثامن عشر : جعلتُ لمنّ احشائي حشاي

والبيت السابع في معجم البلدان مادة (جرجرايا) .

والبيت السادس في دمية القصر ١٨٤/١

(١) الخلايا جمع خَلِيَّة ، وهي العظيمة من السفن .

(٨)

- ١ - أَتَذِيلُ دَمْعَكَ كُلَّهُ أَنْ بَانُوا
 - ٢ - حَقَّ الدِّيارِ كَحَقٍّ مِنْ عَاشِرَتَهُمْ
 - ٣ (١٢) - سَلَّنِي أَقْفَكَ عَلَى الْهَوَى وَشَرْوْطِهِ
 - ٤ - أَبْدي السَّلْوُوعِ عَنْ الْأَحْبَةِ إِنْ نَأُوا
 - ٥ - غَالَطْتُ عَاذِلْتِي بِذَاكَ وَلَمْ يَزَلْ
 - ٦ - وَمِنْ الْبَلِيَّةِ إِنْ كَتَمَ الْهَوَى
 - ٧ - وَمَلُولَةٍ أَلْفَتْ فَنَسَافَعُ بِذَلِكَ
 - ٨ - وَقَفَ الْجَنُونَ عَلَى جَنَانِ مُحَبَّهَا
 - ٩ - غَاظَلْتُهَا سَحَرًا وَقَلْتُ لَهَا اسْحَرِي
 - ١٠ - عَيْنَ الصَّرِيمِ عِيُونَهُنَّ صَوَارِمَ
 - ١١ - فَخُذِي إِلَى دِيْوَانِ عَطْفِكَ وَقَعِي
 - ١٢ - أَمِنْ الْحَبِيبِ تَعَلُّلًا وَتَعَزُّزًا
 - ١٣ - فَتَبَسَّمتُ وَاسْتَعْجَلْتُهَا عُبْرَةً
 - ١٤ - وَقَفْتُ تَعْصُ عَلَى الْوَشَاةِ بَنَانَهَا
 - ١٥ - تَشْكُو الصَّبَابَةَ بِامْتِدَادِ تَنْفُسِ
 - ١٦ - حَرُّ لَوْ أَنَّ الْمَشْرُوكِينَ بَلَّوْا بِهِ
 - ١٧ - فَكَمْ التَّصَبُّرُ وَالْوَدَاعُ حَقِيقَةً
 - ١٨ - وَكَمْ امْتِعَاضُ الْكَاشِحِينَ مِنَ النَّوَى
- صُنْ بَعْضَهُ فَوْرَاءَكَ الْاَوْطَانُ
فِيهَا ، كَذَا حَكَمْتُ بِهِ الْفَتِيَانُ
لَا عَارَ أَنْ يَسْتَسْقِيَ الظَّمْآنُ
عَمْدًا ، وَأَنْلَى مِنْهُمْ السَّلْوَانَ
لِي فِي مَغَالِطَةِ الْعَوَاذِلِ شَانُ
دَائِي ، وَإِنْ أَوْدَى بَيْنَ الْكُتْمَانِ
شَرًّا ، وَضَائِرُ مَنَعِيهَا إِعْلَانُ
أَنَّ الْمَجَانَّةَ عِنْدَهَا مَجَّانُ
قَدْ طَالَمَا سَحَرْتَنِي الْغَزْلَانُ
مَسْلُولَةً أَجْفَانَهَا الْأَجْفَانُ
يُكْتَبُ لَنَا مِنْ مَقْلَتِكَ أَمَانُ
وَمِنْ الرَّقِيبِ تَهْدُدُ وَهْوَانُ
وَاضَاءَ دُرٌّ وَاسْتَهْلُ جُمَّانُ
فَاخْطُ خَدِّي وَالدَّمُوعُ بَنَانُ
تَشْكُو غَوَائِلَ حَرِّهِ النِّيرَانُ
فِيَا مَضَى لَمْ تَعْبُدِ الْأَوْثَانُ
وَكَمْ التَّجَلُّدُ وَالْفِرَاقُ عِيَانُ
كَانُوا هُمْ سَبَبُ النَّوَى لَا كَانُوا

- ١٩ - وَأَعِزَّةٌ قَدِ كُنْتُ دِئْتُ بِحَبِّهِمْ
 ٢٠ - كُنْتُ الْمَقْدِيُّ بَيْنَهُمْ وَلَدِيهِمْ
 ٢١ - فَسَمِعِ الْأَعَادِي بِالْفَنَاءِ بَيْنَنَا
 ٢٢ - نَأَتْ الْمَسَافَةُ وَالتَّذَكُّرُ حَظَّهُمْ
 ٢٣ - دَعَا الْإِخَاءَ عَلَى الرَّجَاءِ كَثِيرَةً
 ٢٤ - الدَّمْعُ وَافٍ إِنْ وَفُوا أَوْ أَخْلَفُوا
 ٢٥ - مَالِي عَلَى الْأَيَّامِ إِنْ بَخِلُوا يَدًا
 ٢٦ - كَالْمَوْجِ أَثَرَ الْمَوْجِ لَيْسَ بِفَاتِرٍ
 ٢٧ - وَلَقَدْ فَرَى حَالِي بِخَلْبِ ضَمِيهِ
 ٢٨ - يُبْدِي الشَّجَاعَةَ فِي اقْتِنَاصِ ذَوِي النَّهْيِ
 ٢٩ - نَزَعَ الْغِنَى عَنِّي لِيَصْدَأَ شَيْئِي
 ٣٠ - وَأَهَانَنِي ، وَالْمَسْكُ طَيْبٌ نَسِيهِ
 ٣١ - لَمَّا حَرِمْتُ بِهِ الثَّرَاءَ حَرَمْتُهُ
 ٣٢ - أَرْبَحُ بِصَفْقَةِ تَاجِرٍ يَبْتَاعُنِي
 ٣٣ - مِثْلِي يُضْنُ بِهِ وَيَحْمِلُ جَاهَهُ
 ٣٤ - وَأَنَا الَّذِي أَضْتَتُهُ هِمَّةُ نَفْسِيهِ
 ٣٥ - عَطِلَ الْمَرْوَةَ خَانَةً إِمْكَانَهُ
 ٣٦ - وَإِذَا أَحْبَبْتَنِي الْعِرَاقُ فَهَيِّنْ
 ٣٧ - سَيَعِيدُ أَيَّامِي كَأَيَّامِ الصَّبَا
 ٣٨ - قَرَأَ يُسَامِرُ فِكْرَهُ تَحْتَ الْأَجَى
 ٣٩ - وَيَنَامُ حِينَ يَنَامُ غِبٌّ سُهَادِهِ

- ولذلك سائرهم بجبي دانوا
 بحياة رأسي كانت الايمان
 حتى تنافرنا فبنت وبانوا
 مني ، وحظي منهم النسيان
 بل في الشدائد تعرف الأخوان
 والشوق راعٍ إن رَعَوْا أَوْ خَانُوا (١٣)
 وعلى الزمان اذا نبوا سلطان
 فقدان ألف اثره فقدان
 ليث خلى عن مثله خفان
 وعن اقتناص المقترين جبان
 عجباً له هل يصدأ العقيان
 يزداد تحت السحق حين يهان
 مني الثناء فقمنا الحرمان
 ولمن سعى في تبغي الخسران
 طوعاً على خدق العلى ويصان
 لا اله أضاءه ولا الاحزان
 إن المروءة حليها الامكان
 عندي إذا نشزت علي عمان
 حرأعز من الملوك هجان
 في الكرمات وبرجه الايوان
 والمجد بين ظلوعه يقضان

- ٤٠ - أرضى ملوك بني بُوَيْه بنصحه
 ٤١ - ولو أن أمر الملك نيطَ بغيره
 ٤٢ - بَشُرْتَ آمالي ببشرك أنه
 ٤٣ (١٤) - أيام « فخر الملك » أكثر بهجة

التخريج :

البيت الحادي عشر في دمية القصر ١ / ١٨٤

(٩)

وقوم أخلُّوا بالذمام لمن رعى
 محضنا لهم نصحاً فجاءوا بغدرة
 ولم نجزم بالسوء سوءاً ولم نلهم
 وقتلنا : عسى أن ينتهوا عن فعلهم
 فلما أبوا إلا اعتماداً لشرم
 وقتلنا لهم : ذوقوا وبال أموركم

لهم ونسوا حفظ المودة في القربى
 وكنا لهم سلباً وكانوا لنا حزياً
 ولم نظهر الشكوى ولم نظهر العتبا
 فيستوجبوا منا لأن نغفر الذنبا
 ونغياً ، جذبناهم الى شرنا جذبا
 فمن يشق مر الماء لا يشرب العذبا

(١٠)

فلست أرى [ما ^(١)] بين احشائي القلبيا
لسائر أعضائي على اثره العقبى
ولا يستلذُّ النوم من عالج الحبّا
على يقظتي أو في الكرى لم أكن صَبّا
نسيم الصَّبّا من نحو نجد إذا هَبّا
تصوُّرته في النفس أو ينظم الكربا

أفي الركب قلبي أم ترى سَبَقَ الرُّكْبَا
هوى إثر من هوى فأودى وإنّما
وقالوا : ادعيتَ الحقَّ غير مُسَهِّدٍ
فقلتُ لهم : لــــو كنتُ اعلم أنّي
يذكّرني عهدَ الصَّبّا ونسيمة
وماضي شباب ينثر الدمع كَلَمّا

(١١)

على كَلِّ ما نرجوا من العيش نلتقي
لكنتُ على عيني من العين أتقي
فؤادك كالمهود أم غير شَيْقٍ
ولا رَبْعٍ وَدِّي في فؤادي بمخلوق
عذارى أمانينا وناهيه لو بقي. (١٥)
به ، وحلّلنا عَقْدَ كلِّ تَعَوُّقٍ

عسى وعسى من بعد طول التفرُّقِ
ولو ظفرتُ عيني بشخصِكَ ساعة
فيا ليت شعري كيف انت ، أشيِّقُ
فما روضُ عهدي في ضميري بمجدوبٍ
فيا حبّذا عصر الصَّبّا [^(٢)]
زمانَ نَظَمْنَا عَقْدَ كُلِّ تَيْسِرٍ

(١) ما بين عضادتين زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) سقط في الأصل الخطوط بمقدار كلمة .

عَصْرُ الصَّبَا عَذَّ فَالْهُوَى	باقٍ، وركبُ الشوق طارقُ
مَا كُنْتَ إِلَّا رَجَعَ طَرْفِي	لا بثأً، أولمَحَ بارِقُ
سَوَدْتَ مِنْ عَجَلٍ أَمَا	نينا وَيَبَّضْتَ الْفَارِقُ
وَمَضَيْتَ بِاللذَّاتِ مُرٌ	تَجَلَّأَ وَخَلَّفْتَ الْعَوَائِقُ
مَا هَكَذَا [كُنَّا] ^(١) نَظُنُّ	وَأَيُّ ظَنٍّ فِيكَ صَادِقُ
فَارَقْتُ أَرْبَعَةً لَهَا	يَهْوَى الْمَنِيَّةُ مِنْ يُفَارِقُ
شَرَحَ الشَّبِيبَةَ وَالْغَنَى	وَعَمَّانَ وَالْإِلَفَ الْمَوَافِقُ
هَذَا عَلَى أَنِّي قَدِيمًا	كُنْتُ مِفْتَاحَ الْمَغَالِقُ
وَبَلَغْتُ غَايَاتِ الْعُلَى	سَبَقًا، وَصَلْتُ عَلَى الْبَوَائِقُ
زَمَنْ خَلَا وَعَيُونَ خَسَّادِي	إِلَى نَعْمِي رَوَامِقُ
أَيَّامَ رَيْبٍ الدَّهْرِ عَنِّي سَاكِتٌ	وَالْعَيْشُ نَاطِقُ
يَا سَادَةَ نَكثُوا الْعَهْدَ	عَلَى النَّوَى وَنَسُوا الْمَوَائِقُ
الْحَزْنَ مَعْتَقِلٌ لَدَيَّ	بِئْسَ دَمٌ، وَالصَّبْرُ أَبْقُ
أَنَا مِنْ بَلَوْتُمْ فِعْلَهُ	وَخَلَّائِقِي تِلْكَ الْخَلَائِقُ
فَكَمَا عَلِمْتُ فِي مَعَا	تِبَةِ الْأَجْبَةِ لَا أَضَايِقُ
حَاشَاكُمْ أَنْ تَذْنُبُوا	الذَّنْبُ لِلزَّمَنِ الْمَنَافِقُ
مَا الْقَدْرُ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ	لَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ سَابِقُ

(١) ما بين عضادتين ساقط في الاصل المخطوط. فاجتهدنا .

وقال أيضاً يمدحه :

- ١ - فِرَقَ الْفِرَاقُ لَطْوَلٍ مَا تَتَلَاقِي
- ٢ - فَعَلَامَ تَحْسِبُنِي الْوَشَاةَ مُنْزَهَاً
- ٣ - أَوْ مَا يَرُونَ الْجَفْنَ خَاطِبَ لَوْعَةٍ
- ٤ - يَاسَا عَيْنِ إِنْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنْ تَسْكَبِي
- ٥ - تَرَكَ أَصْفَرَارِي وَالنَّحْوَلُ كَلَامَهَا
- ٦ - فَكَأَنَّهُ أَلْفٌ يَخْطِ مُذْهَبٍ
- ٧ - لَامَ الْحَسُودُ وَقَالَ دَعْ عَنْكَ الْهَوَى
- ٨ - وَعَزِيزَةٌ قَالَتْ مَقَالَ مُجَرَّبٍ
- ٩ - كَمْ مُضْمَرٍ كِيداً إِذَا جَالَسْتَهُ
- ١٠ - وَالنَّارُ نَوْرٌ مَلَأَ عَيْنَكَ سَاطِعٌ
- ١١ - وَمِنَ الضَّلَالَةِ أَنْ تُعَاشِرَ مَعْشَرَاً
- ١٢ - تَسْعَى وَلَوْ أُعْطِيتَ سَعْيُكَ حَقُّهُ
- ١٣ - فَوَيْدُ السُّلْطَانِ زُرٌّ ، وَدَعِ الْوَرَى
- ١٤ - فِيهِ يَرُوقُكَ وَجْهٌ جَاهِكِ مَنْظَرَاً
- ١٥ - عَاوِدَ بِلَادِكَ ، وَاقْصِدِ الْمَلِكَ الَّذِي
- ١٦ - مَلِكٌ إِذَا لَسَعَتْكَ يَوْمَاً نَكْبَةً
- ١٧ - يَسْتَعِزُّ بِالْإِطْلَاقِ حَتَّى أَنَّهُ
- ١٨ - لَوْ سَرَتْ قُزَّتْ مِنَ الْيَسَارِ بِطَائِلٍ

(١) في الاصل المخطوط : الدجى ، وهو وهم من الناسخ . (٢) كذا في الاصل .

- ١٩ - هذا وقلتُ لعاذلٍ لك عندما
 ٢٠ (١٧) - يا مَنْ يلوم على السَّاح رفيقه
 ٢١ - فلئن رَأَكَ رَأَكَ اطوَعْ خادِم
 ٢٢ - لو حُمِّلَ الأَمْرَ الجَسِمَ وَقَا بِهِ
 ٢٣ - في السَّلْمِ يخدم باللسان وفي الوغى
 ٢٤ - فعلتُ أَنِّي إِن اخذتُ برأيها
 ٢٥ - ووجدتُ من قبل الرِّحِيلِ جوارحي
 ٢٦ - حَبّاً لطلعة ذلك القمر الذي
 ٢٧ - ومصالح الاقليم في قلمٍ لهُ
 ٢٨ - يقظان يرعى المكرماتِ كأنه
 ٢٩ - ويُطالع العلياءَ حتى أَنه
 ٣٠ - وتخالُ تحت الليل ضوءَ جبينه
 ٣١ - ويكادُ من فرط التنسّاهي في العلى
 ٣٢ - وسيوفه في كُلِّ يومِ كرهية
 ٣٣ - ما في خلائقها هنالك رُقّة
 ٣٤ - ولو استطاع الناسُ يومَ ركوبه
 ٣٥ - ولقد نذرتُ لئن رأيتُ وقد حدا
 ٣٦ - لا زوَّجَنُ بنت السرور بخاطري
 ٣٧ - ولا غفرَنُ للدهر سالف ذنبه
 ٣٨ - ولا منحَنُ ما عشتُ هجري غُصّة
 ٣٩ - وكأَمّا أَخَذَ الإلَهَ عليهم
- تهبُّ الهباتِ فتكثر الانفاسا
 رفقاً فلم أَرْ كالفى إزفاقا
 إن حَلَّ راق ، وإن ترحَّلَ شاقا
 أو حُمِّلَ العبءَ الثقيلَ أطاقا
 بالسيف ليس بهائبٍ ما لاقى
 لم أَعُدْ في ترك الخلاف وفاقا
 يُرهِقُنَ عزمي في السرى ارهاقا
 لا يكتسي غبَّ التمام مُحاقا
 يتكفَّلُ الآجال والارزاقا
 وجد الرقادة أمرٌ شئى ذاقا
 عند الرويّة يكره الاطراقا
 صُبحاً يَمُدُّ على الظلام رواقا
 يَرَقَى مــــع الهمم التي تتراقى
 تَسْقَى العدى كاسَ الحمام دهاقا
 لكن مضاربها خَلِقَنَ رفاقا
 فرشوا لِوَاطُ جِياذِهِ الاحداقا
 بركائبي حادٍ اليه فساقا
 ولاعطَيْنُ بنت الهموم طلاقا
 ولا وسِعَنُ من عُذره ما ضاقا
 جعلوا بغدُرم الزلال زُعاقا
 ميثاقه أنْ ينقضُوا الميثاقا

- ٤٠ - مَا أَنْ دَهَانِي قَطُّ مَكْرَ سَيِّئٍ
 ٤١ - يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي عَزَمَاتُهُ
 ٤٢ - طَرَّرْتَ خُلُقَكَ بِالْعِفَافِ وَحَبَّذَا
 ٤٣ - وَجَعَلْتَ عَفْوَكَ حَلِيَّ سَطَوَتِكَ الَّتِي
 ٤٤ - فَلِذَاكَ لَمْ يَسْمَعْ بِذِكْرِكَ خَالِعٌ
 ٤٥ - لَا زِلْتَ مِثْلَ أَبِيكَ أَوْحَدَ دَهْرِهِ
- إِلَّا رَأَيْتُ بِأَهْلِهِ قَدْ حَاقَا
 تَرَكْتُ زُنَيْرَ الْخَالَعِينَ نُهَاقَا (١٨)
 مِنْ بِالْعِفَافِ يُطَرَّرُ الْإِخْلَاقَا
 مِنْ دَأْبَهَا أَنْ تَضْرِبَ الْإِعْنَاقَا
 إِلَّا صَحَا مِنْ ذِكْرِهِ فَأَفَاقَا
 سُبْقًا إِلَى أَمَدِ الْعُلَى سَبَّاقَا

التخريج :

الآيات ٥ ، ٦ ، ١١ في مخطوطة ملح الملح الورقة ١٠٤
 ورواية البيت السادس : ارقى له اوراقا

(١٤)

يقولون لي : ألفاظُ هجوك عندنا
 فقلت لهم : كذبٌ مديحي فيكم
 إلى القلبِ من ألفاظٍ مدحك أسبقُ
 وهجوي لكم صدقٌ ، وللصدقِ رُونُوقُ

تمت المختارات من أشعار الكافي أبي علي ابنزون بن مهبذ الكراني أولاً ثم العماني وهي ثلثاية
 وتسعة وخمسون بيتاً ..

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآل عترته وصحبه .

ذيل المختارات

صنعة : هلال ناجي

(١)

رقّ خلق الزمان واعتدل الجوّ اعتدالاً وخفّ وزن الماء
وترى الأرض بعدما هرمت عادت الى سنّ كاعبٍ حسناء
فتحارّ العيون في كلّ روضٍ نسجتْ وشيّته يد الانواء

التخريج :

(١) الايات في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ١٠ .

(٢)

فهجرنا القنا وزرنا القناني واشتغلنا عن الطبّ بالطبّاء

التخريج :

(٢) البيت في دمية القصر ١٨٤/١

(٣)

على منبر العلياء جدك يخطبُ وللبلدة العذراء سيفك يخطبُ

التخريج :

(٣) نهاية الارب ١٣٤/٧ .

(٤)

إذا الجَدِّ لم يُسعد فجدّ الفقى لعبُ
وأبطل سَغْيِ سَغْيٍ من جدّ في طَلَبُ
فكم ضيعة ضاعت وكم خلّة خلّت
وكم فضّة فضّت وكم ذهب ذهبُ

التخريج :

(٤) مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ١٩ .

(٥)

انّ يا نرجسة الروض لما في الروض ستُ
ودليل القول فيه انّ اوراقك ستُ

التخريج :

(٥) مخطوطة لمح الملح الورقة ٣٣ ومخطوطة حدائق الانوار الورقة ٥٢ .

(٦)

ليهنك أن ملكك في ازديادٍ
وأنك من اذا وصف المُوالي
حديث قراك متّع كلّ سمعٍ
وإنقاد الملوك لك اعتقاداً
ملكتم رقابهم بأساً وجوداً
إذا استعرضت جيش الرأي ليلاً
وانّ علاك واريّة الزنادِ
مناقبه أقرّ به المعادي
وذكر نذاك عطّر كلّ نادٍ
وما انقادوا لغيرك بساعتقاد
فهم ملك السيوف أو الأيادي
جعلت عطاءه طول السهادِ

إذا اذرعوا الدُّجى والهولُ بادِ سروا ونجومهم غُرُّ الجيادِ
فبالسُّرِّ اللِّدان إذا تماروا ألنتهم وباليض الحدادِ

التخريج :

(٦) دمية القصر ١٨٣/١ - ١٨٤

(٧)

على سيبك المأمول يعتكفُ الحمدُ وعن سيفك المسلول ينكشفُ الجدُ

التخريج :

(٧) مخطوطة ملح الملح الورقة ٥٨ .

(٨)

سَكَنَ ساكنُ سوادِ الفؤادِ ملَّ قُربى ومال نحو بعبادي
قال : لم لا تنام ؟ قلت : لاعرا ضك ، وهو الخلافُ للمعتادِ
إنَّنا اشتهي الكرى لأرى طيفك فيه وأنت سهْلُ القيادِ
فاذا لم يَزُرْ خيالك إلَّا مُغضباً فالكرى فداء السُّهادِ

التخريج :

(٨) دمية القصر ١٨٢/١ - ١٨٣

(٩)

مَتَى أَرَدْتُ أَيْيَادِي رَاحَتِيكَ كَسَتُ
فَكَانَ عَيْشٌ عَلَى السَّرَّاءِ مُطَرِّدٌ
حَيَا الْغَوَادِي حَيَاءَ الْغَادَةِ الرُّودِ
يُزْرِي بِهِمْ عَنِ الْإِحْشَاءِ مَطْرُودِ

التخريج :

(٩) مخطوطة لمح الملح الورقة ٥٨ .

(١٠)

أَفْدِي الَّذِي زَارَنِي وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ
فَلَمْ نَزَلْ تَجَارِي فِي الْعَتَابِ مَعَا
حَتَّى إِذَا مَا اعْتَنَقْنَا وَاسْتَبَّ لَنَا
نَادَيْتُ يَا لَيْلِ دُمُ لَيْلًا بَلَا سَحَرٍ
وَالْأَفَقُ مِمَّا اكْتَسَى مِنْ عُزْفِهِ عَطِرٌ
أَشْكُو إِلَيْهِ جَفَاءً وَهُوَ يَعْتَذِرُ
عَلَى ارَادَتِنَا عَيْشٌ لَهُ خَطَرٌ
فَقَالَ : لَيْلِكَ هَذَا كُلُّهُ سَحَرٌ

التخريج :

(١٠) رسالة الطيف للاربلي ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(١١)

قَدْ كُنْتُ أَرْجُوكَ لِلْبَلَوَى إِذَا عَرَضْتُ
أَخْشَى وَحْمِي أَنْ أَرْجِسُو وَلَا عَجَبُ
فَصَرْتُ أَخْشَاكَ وَالْأَيَّامَ لِلغَيْرِ
وَرَبَّمَا يَتَأَذَى الرُّوضُ بِالْمَطَرِ

التخريج :

(١١) دمية القصر ١٨٢/١ .

(١٢)

وله ، وهو منقول من الفارسية :

وصحراء رَدَّتْهَا الظِّباءُ حَفائِرًا بأَظْلَافِها أَحْسِنُ بِها من حَفائِرِ
فَهَبَتْ رِيحًا لِلصَّيَا فَطَمَمْنِها بِمَسكِ ، فَعادَتْ نُزْهَةً لِلنَّواظِرِ

التخريج :

(١٢) دمية القصر ١٨٢/١ .

(١٣)

- | | |
|--|-----------------------------------|
| ١ - جاء الربيعُ وبحرك الفياضُ | فَفَدَتْ قَفارَ الأرضِ وهي رياضُ |
| ٢ - والروضُ أصبحَ بعدَ صفرةٍ لونهِ | وبوجنتيه حمرةً وبياضُ |
| ٣ - وكأنَّ نوازَ الحَدائِقِ في الضُّحى | حَدَقَ لَدَى عَشِّاقِهِنَّ مَراضُ |
| ٤ - فانظر ترى الدنيا عروسَ منصَّةٍ | يصيبك بُرْدُ شباها الفَضفاضُ |
| ٥ - والمزعباتُ جفونهنَّ غَضِيضَةٌ | والمبهماتُ غصونهنَّ غَضاضُ |
| ٦ - بنذاك يصبغُ ثوبَ شَرَّتِه الغنى | أَبْدًا ويصبغُ صبغه الايقاضُ |

التخريج :

(١٣) الايات ١ - ٤ في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ١١ .

والايات ٣ و ٥ و ٦ في مخطوطة ملح الملح الورقة ٨٧ .

(١٤)

وبقعةٍ من أحسنِ البقاعِ
يُبَشِّرُ الرَّائِدُ فِيهَا الرَّاعِي
بِالْخُصْبِ وَالْمَرْتَبِ الْوَسَاعِ
كَأَنَّمَا يَسْتُرُ وَجْهَ الْقَاعِ
مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ وَالْأَنْوَاعِ
مِنْ صَنَعَةِ الْخَالِقِ لَا الصَّنَاعِ
وَالْمَاءُ مَنْحَطٌّ مِنَ التَّلَاعِ
كَمَا تَسْلُ الْبَيْضُ لِلْقِرَاعِ
وَعَرَّةَ الْحَمَامِ بِالسَّمَاعِ
وَرَقَصَ الْمَاءُ عَلَى الْإِيْقَاعِ
وَوَثَرَ الْبَهَارُ بِالْيَفَاعِ

التخريج :

(١٤) مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٢٢ .

(١٥)

تأبى قبولي أي أرض زرتها
فكأنها الدنيا يدا متحرّز
قدمي رجائي وافتقاري سائقي
وكأنني فيها وديعة سارق

التخريج :

(١٥) دمية القصر ١ / ١٨٤ .

(١٦)

بأبي حبيبٍ كلَّما عاتقته عادتُ إليَّ شبيبتي بعناقهِ
كالراح يجمع بين طيب نسيهِ وهباء منظره وطيب مذاقهِ
أخلاقه نَزَّةُ القلوب وبالحري أن يستعير الروض من أخلاقهِ
أيقنتُ أنْ لا عيشَ غيرَ لقائهِ أبداً وأن لا موتَ غيرَ فراقهِ

التخريج :

(١٦) دمية القصر ١ / ١٨٣ .

(١٧)

ويلك يا ثابت ما أخلكُ ولِّلذي يعلوك ما أحلكُ
ما كان من فآلٍ جميلٍ فلي أو فلَّـكِ دار بنحسٍ فلَّـكُ

التخريج :

(١٧) مخطوطة لمح الملح الورقة ١٠٦ .

(١٨)

لثبات حكك كاد يذبَل يذبَلُ ويشم رائحة الزوال شامُ
وإذا كتابهُ انبرت أو كتبهِ فلَقْتُ هناك الهامُ والاهامُ

التخريج :

(١٨) مخطوطة لمح الملح الورقة ١٢٣ .

(١٩)

أراك على العِلاتِ غَيْرَ مَوْفَّقٍ وما أَحَسَّ التَّوفِيقَ حَيْثُ تَكُونُ
تريدُ تَلافي الأَمْرَ من بَعْدِ فَوْتِهِ ولو شِئْتَ كانَ الصَّعْبُ مِنْهُ يَهُونُ
كِبَلْهَاءِ قَوْمٍ بَلَّتْ طَحِينُهَا بَدَتْ تَنخُلُ المَبْلُولَ وَهُوَ عَجِينُ

التخريج :

(١٩) دمية القصر ١ / ١٨٢ .

(٢٠)

وقال يُعَمِّي في الدواة والقلم :
يا حسن عاطلةٍ بالحسنِ حاليةٍ سوداء يشفي بينها الدهرُ من فيها
لكن بنوها إذا قيست طبائعهم الى طباع بني الدنيا نبوا فيها
يلقون إن أرضعوا كدأ ، وإن فُطموا كان الفطامُ لهم في الحال يرقىها
خرسٌ إذا رَعَفَتْ أناسُهم نطقوا فأحسنوا صفة الدنيا وما فيها

التخريج :

(٢٠) مخطوطة الإلغاز في الاحاجي والألغاز الورقة ٢٠٩